



## تشيكوسلوفاكيا انمودج السلمي والتحول من نظام شيوعي الاشتراكي الى نظام راسمالى ليبرالي الإخفاق والنجاح

د. محمود سالم السامرائي

أستاذ الدراسات الدولية المساعد / كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

### مستخلص البحث

بعد ما يقرب من عقدين من الزمن تحاول دراسه انمودج في التحول لنظام سياسي من النظام الشيوعي الاشتراكي (الشومولي) إلى النظام الراسمالى الليبرالي الديمقراطي بقصد توضيح اثار التحولات الايجابيه منها والسلبيه التي اصابت كل مرافق الحياة من التوره المخملية عام 1989 في تشيكوسلوفاكيا، وبما ، تجريه التحول الديمقراطي، بعد ان شهدت الساحه السياسيه ظهور ما يقرب 100 حزب وتنظيم وحركة ورابطه سياسيه وارتفاع مستوى الغلاء إلى اكتر من 300 بالمقارنه لنظام الشيوعي، وبالمقابل ظهرت طبقه جديدة فضلا عن التحولات الإستراتيجيه بالانضمام إلى حلف الناتو عام 1999 ومن تم الالتحاق في الاتحاد الأوروبي عام 2004. وعن اثار الانفصال والتحولات والتقلبات والإخفاقات السياسيه والاقتصاديه والامنيه منذ عام 1993 - 2009.

### المقدمة

بعد ما يقرب من عقدين من الزمن تحاول دراسة انمودج في التحول لنظام سياسي من النظام الشيوعي الاشتراكي الى النظام الراسمالى الليبرالي ذلك الانمودج الذي عبر عن فترة انتهاء الحرب الباردة ونجاح التوره في جمهوريه تشيكوسلوفاكيا الفدرالية بعد عام 1989 عام التوره المخملية إذ بدت مراحل إلغاء كل ما يتعلق بالشيوعية والمنهج الاشتراكي حينئذ شهدت البلاد سلسلة من بيع ممتلكات القطاع العام للشركات والأفراد في الوقت الذي افتتحت البلاد على الاستثمارات



الاجنبية والخارجية واندفعت الشركات الأجنبية بشكل واسع وب خاصة الغربية منها.

لقد شهدت المرحلة الاولى من التحولات الى الرأسمالية إلغاء كل القوانين التي سادت بيان فترة النظام الشيوعي وفي مقدمتها موضوع التأميم. فقد اعيدت الملكيات الخاصة لاصحابها وورثتهم من الارضي والمزارع الكبيرة والمصانع وغيرها.

ومن جانب اخر شكلت تلك الفترة منعطفا جديدا في الرؤيا السياسية والاجتماعية وظهرت مجموعة من المؤسسات السياسية فانطلقت الاحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني والروابط والمكاتب شأنها شأن ما هو موجود في الدول الغربية الليبرالية.

فترة نجاح الثورة المخملية عام 1989 في تشيكوسلوفاكيا، وبما . تجربة التحول الديمقراطي من نجاح بعد ان شهدت الساحة السياسية ظهور ما يقرب 100 حزب وتنظيم وحركة ورابطة ، اشترك في الانتخابات التي جرت في البلاد عام 1992 ما يقرب من 40 حزبا سياسيا في وقت تعددت الصحف بشكل كبير واتسع نطاق وسائل الاعلام وهو امر طبيعي في مثل هذا التحول من نظام شمولي إلى نظام تعددي ديمقراطي

وفي حقيقة الامر كما شاهدنا<sup>(1)</sup> على انواع من القبول والرفض في المجتمع وبما نشرته وسائل الإعلام للتحولات ولقرارات للتخطي الاقتصادي وب خاصة في وقت أصبح مستوى الغلاء مرتفعا بنسبي وصلت الى اكثر من 300% مما كانت عليه في النظام الشيوعي وبالمقابل ظهرت طبقة جديدة من اصحاب التراث والملكيات الكبيرة بفضل قرارات الثورة المخملية في إعادة الملكية فضلا عن الانفتاح الكبير على الاستثمارات الخارجية كما شهدت البلاد موجة من فقدان الامن وانتشار



الجريمة والبطالة وعلى الرغم من ذلك واصل القادة السياسيون توجهاً لهم بالارتباط باوروبا الغربية التي طالما اشعوا بانهم في منطقة القلب الاوربا وينبغي الاندماج فيها بعد اربعة عقود من الزمن في ظل الهيمنة السوفيتية (الشيوعية) وعليه شرعوا في بناء مؤسساتهم السياسية الجديدة والاقتصادية القائمة على تبني الديمقراطية واقتصاد السوق.

فالثورة المخملية عام 1989 جاءت لتفسح عن العامل القومي واتبات الهوية وعن وجهها الحقيقي عندما ظل كامنا إلا ان المشروع السياسي اعترضه موقف حين شهدت الدولة التشيكوسلوفاكية الفدرالية التقسيم في 1993/1/1 وعلى الرغم من ذلك عبرت عنها الطريقة السلمية للتقسيم بشكل نال تقدير وإعجاب المجتمع الدولي الامر الذي سهل بشكل واضح ملية الاعتراف بالكيانين معا التشكيل والسلوفاك.

جاء البحث وفق منهج وصفي تحليلي للحوادث والازمات التي عصفت في تاريخ تشيكوسلوفاكيا السياسي مركزا على الفترة من نجاح الثورة المخملية 1989 وما تلا ذلك بالانفصال وما جرى من تحولات للفترة 1990-1993 وما تم خوض عن الانفصال من نتائج للفترة 1994 بقصد توضيح اثار التحولات الايجابية منها والسلبية التي اصابت كل مرافق الحياة وبالاعتماد على بعض المصادر والدوريات المنشورة باللغة السلافية وب خاصة *Hospodá ské novin* (هوسبوداجسکه نوفياني) وهي الصحيفة الاقتصادية الرسمية التي تصدر في العاصمة براغ .. التي بذلت جهدا في متابعة اهم اعدادها في تلك الفترة باعتبارها كانت تقدم كشفا رسميا ومعتمدا لكل ما يجري في البلاد فضلا عن التحولات الإستراتيجية بالانضمام الى حلف الناتو عام 1999 ومن ثم الالتحاق في الاتحاد الأوروبي عام 2004. وعن اثار الانفصال والتحولات والنقلات والإخفاقات السياسية والاقتصادية والأمنية منذ عام 1993 حتى عام 2009.



### فيام دوله تشيكوسلوفاكيا

كانت تشيكوسلوفاكيا جزءاً من الإمبراطورية النمساوية المجرية اندلاع الحرب العالمية الأولى التي كان من نتائج تفكك الإمبراطورية وفي ظل الجو السائد انتهاء الحرب انداك وبعد انتهائها كانت هناك مساعر وطنية في كل من التشيك والسلوفاك تتجه نحو فكرة إنشاء دولة وإذاء دور المقاومة الوطنية التي ناضلت بهدف فيام كيان سياسي موحد وبفضل نضال توماش مازاريك Tomš Masaryk ومعاونيه بينيش Beneš من اصل ( ) وميلان ستيفانيك (سلوفاكي) أصبحت الفكرة تسير نحو التحقيق الفعلي بتأسيس المجلس الوطني التشيكوسلوفاكي الذي أقيم عام 1916 في فرنس<sup>(2)</sup> وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى وعلى انقاض الإمبراطورية النمساوية المجرية تم فصل النمسا عن المجر بعد ان اقطع الحلفاء مساحات كبيرة من حدود الإمبراطورية القديمة لتتوزع خمس دول أخرى بعضها دول جديدة، يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وأخرى قديمة هي رومانيا وإيطاليا<sup>(3)</sup>. وتتجدر الإشارة هنا إلى ان التشيك كانت جزءاً من النصف النمساوي إبان الإمبراطورية النمساوية الهنغارية وعند بروز الظاهرة القومية التي عصفت في دول اوربا كان لدى التشيك الرغبة في منحهم الحكم الذاتي إلا ان الحرب العالمية الأولى قادت إلى قيام دولة الجديدة جمهورية تشيكوسلوفاكيا كاتحاد بين التشيك وسلوفاكيا عام 1918. بعد ان اقطع من النمسا مقاطعتاً (بوهيميا ومورافيا) اللتين يبلغ عدد سكانهما 15 مليوناً اغلبهم من التشيك و مليونين من السلوفاك و مليون من المجريين والروتندين ليتم دمجهم بدولة جديدة<sup>(4)</sup>.

لقد كان للمتغيرات في الساحة الدولية والإقليمية وما رافقها من اضطراب سياسي داخلي للتشيك والسلوفاك الاتر الكبير الذي دفع القائد



السياسي انذاك (توماش مازاريک) بإعلان الاستقلال لتشيكوسلوفاكيا في 18/10/1918 بعد ان تمكن من إقناع الرئيس الامريكي ولسن بفكرة الاستقلال، وقد ثبت المجلس الوطني السلو伐كي واللجنة الوطنية التشيكية إعلان قيام الجمعية الوطنية المؤقتة انذاك التي اعلنت قيام الجمهورية الجديدة بتاريخ 14/11/1918 ونادت : (توماش مازاريک Masaryk) رئيسا لها. الذي تمكن من توحيد الدولة . الرغم من الخلافات والتباين عند التشيك والسلوفاك<sup>(5)</sup>. اما موضوع الحدود فقد تم تسويته بمؤتمر السلام الذي انعقد في (سانت جرمان) 19/9/1919 الذي ضم للدولة الجديدة تشيكوسلوفاكيا اراضي لاسباب تاريخية واقتصادية وستراتيجية منطقة ت م حوالي 3,200,000 ملابين الماني على الرغم من مقاومتهم لهذا التقسيم (السوديت الناطقة باللغة الالمانية)<sup>(6)</sup> الذي يشكل الحدود الشمالية الغربية مع المانيا لكي يضع رفعه جغرافية عازلة بين المانيا وروسيا وبذلك شكلت السوديت (التي اصبحت فيما بعد مشكلة ومسرحا لاحادث الحرب العالمية الثانية). اصبحت الحجة فيما بعد عند زعيم المانيا النازية او دلف هتلر عام 1939 لغزو تشيكوسلوفاكيا. اما إقليم (تيسين) فسم بين تشيكوسلوفاكيا وبولونيا<sup>(7)</sup>.

وبعد صعود الحزب النازي للسلطة في المانيا بدات مرحلة جديد تواجه الجارة تشيكوسلوفاكيا حول منطقة (السوديت) التي طالب بها المانيا باعتبارها جزءا مقطعا من اراضي المانيا وارض الاجداد وفعلا تم فرض الإرادة النازية الالمانية في عام 1938 حين تم تقسيم تشيكوسلوفاكيا وفق معاهدة ميونخ إلى تشيكيا التي استسلم المجتمع الدولي انذاك ومنها الى المانيا وسلوفاكيا كجمهورية مستقلة محكمة من قبل نظام موالي النازية وتبع لها. ومع ذلك جاء غزو القوات الالمانية تشيكوسلوفاكيا ووقع الشعب التشكي في شهر ادار 1939 بعد تقسيم



تشيكوسلوفاكيا تحت السيطرة الألمانية. واعلن عن قيام حكومة وصاية لـ (التشيك ومورافيا) قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية<sup>(8)</sup>.

وبعد اندلاع الحرب كان للنضال الجماهيري المسلح والمدعم من قبل الانصار المتطوعين من شباب اوربا والاتحاد السوفيتي ضد الفاشية على ارض تشيكوسلوفاكيا الذي انتشر في كل الاقاليم (بوهيميا ومرافيا، وسلوفاكيا ) النتيجة المباشرة ورد فعل مباشر من قبل كل القوميات ضد اتفاقية ميونخ ولم يتوقف ذلك النضال حتى التحرير في 1945 / 3/19 وبعد استسلام المانيا غير المشروط اعيد تشكيل جمهورية تشيكوسلوفاكيا بعد ان تم تحريرها بمساعدة القوات السوفيتية واعيد إدوارد بينيش (Beneš) رئيساً لتشيكوسلوفاكيا.. الذي اصبح من جديد عرضة لضغوط الاتحاد السوفيتي الحليف.

25 شباط عام 1948 بلغ التوتر السياسي ذروته في البلاد الامر الذي دفع كليمان كوتولد الشيوعي الموالي للسوفيت على الاستيلاء الحكومية في براغ (انقلاب براغ) بعد تقييمه للوضع السياسي العالمي والداخلي الامر الذي قرر فيه تبني التوجه الاستراتيجي العام للدولة. نحو الاشتراكية وإقصاء الأحزاب السياسية. وفي تبني المنهج السوفيتي الشيوعي في الاقتصاد بالسيطرة على المصانع في البلاد واقدمت على إجراء عمليات التأمين لممتلكات القطاع الخاص واراضي المزارعين تلك التي ربطت بالقوة وبشكل جماعي من خلال (جمعيات فلاحيه تعاونية). ومن جهة اخرى منعت الحكومة الشيوعية كل اشكال المعارضة السياسية في البلاد كما فلست من نفوذ وتاثير الكنائس الدينية وانفرد الحزب الشيوعي في قيادة الفدرالية تشيكوسلوفاكيا<sup>(9)</sup>.



### ازمه ربيع برابع

(ربيع برابع 1968) تسمية لحدث سياسي شكل فيما بعد نقطة تحول تاريخية عصفت بحياة الشعب في عموم تشيكوسلوفاكيا.. فقد قادها زعيم الحركة الإصلاحية الكسندر دوبشك وبعض رفاقه بالتحول في المنهج الشيوعي الاشتراكي الرامي إلى تطبيق منهج خاص في الاشتراكية اكتر إنسانية على حد وصفهم واتخاذهم سلوكا سياسيا اقرب إلى الديمocratique وهذا ما أغاض القيادة الشيوعية في الكرملين وخشي قادة الاتحاد السوفييتي من هذا التحول الفكري على السلطة في تشيكوسلوفاكيا الامر الذي دفع الزعيم السوفييتي ليونيد بريجينيف اذاك إلى سحق هذا التحول بالقوة المسلحة وفعلا تم إزالة القوات العسكرية في العاصمة براج في 20 اب 1968 وبمساندة دول المعسكر الاشتراكي المتواجهة في دول اوربا الشرقية وتم استبدال الكسندر دوبشك في نهاية الامر وطرده من الحزب مع معظم المفكرين الذينساندوه وقادوا معه حركة خلق نظام جديد الشيوعية وبذلك تم تغيير نظام الحكم في براج. في الوقت الذي قدم فيه الاتحاد السوفييتي ذريعة إن التدخل السوفييتي جاء بناء على طلب من الشعب التشيكوسلوفاكي اي ان ما حدث هو مطلب شعبي لإنقاذ البلاد.. بعدها تم التوقيع على قانون الفدرالية في 30/10/1968 في المقر الرسمي للجنة الوطنية السلوفاكية في مدينة برatislava العاصمة السلوفاكية واصبحت تشيكوسلوفاكيا دولة ذات نظام فدرالي<sup>(10)</sup>.

### مقدمات التورة

بعد تسنم غورباتشوف قيادة الاتحاد السوفييتي عام 1985 بدا بالحركة الإصلاحية التي عبر عنها اذاك (البيرو، فورو، ) و(الغلاسنوس) اي البناء والمكافحة عام 1986 وعلى الرغم من ذلك لم تؤثر حركة التغيير



التي اندلعت بالاتحاد السوفيتي على طبيعة الحكم في تشيكوسلوفاكيا للفترة من 1985-1989 بقي الحزب الشيوعي متشددة معتبرا ان (البروستوريكا والغلاسنوت)<sup>(11)</sup> إلا طفرة شبابية من قبل غورباتشوف وستزول عند تطبيقها على الواقع إلا ان الواقع كشف حقيقة التغيير التي عصفت باوروبا الشرقية حين بدأ عملية التحول الديمقراطي في دول اوروبا الشرقية او لا في بولندا عام 1988 (منظمه التضامن ) التي لعبت دورا كبيرا في التحول الديمقراطي حين انتزع السلطه من خلال الانتخابات التي جرت انداك وما ز ذلك انطلقت مسيرة التحول في هنغاريا تم في المانيا الشرقية بانهيار جدار برلين لتتجدد تشيكوسلوفاكيا طريقها حين تحولت التظاهرة الطلابية السلمية يوم الطالب العالمي في 17/11/1989 في براغ (ذلك اليوم دو العلاقة الوثيقه بتاريخ الكفاح الشيكي ضد الاحتلال النازي ففي هذا اليوم من العام 1939 تظاهر طلبه الجامعات التشيكية واساندتها ضد قوات الاحتلال النازي فقتل واعتقل اكثر من 3000 طالب واستاد..)<sup>(12)</sup>

ويوم 17 تشرين الثاني صادف الذكرى الخمسين لمناسبة (يوم الطالب العالمي) التي تم قمعها من قبل وحدات الشرطة مما ادى إلى اندلاع احداث التوره المخملية. وبعد تدخل الشرطة قام طلاب الجامعات ومن ورائهم (الدور الامريكي)<sup>(13)</sup> بالاتصال بالمتقين والفنانيين ومن ثم عملوا على تشكيل اول حركة منظمة من كل شرائح المجتمع بل من المعارضين لنظام الحكم الشيوعي التي اطلق عليها مجموعة ميثاق 77 ثم من مجموعات وصلت الى 40 مكون الامر الذي ادى الى اربعه تيارات رئيسة معادية للشيوعية . التيار المسيحي الديمقراطي والتيار الديمقراطي الاجتماعي والتيار التروتسكي والشيوعيون المطرودون من الحزب بعد ربيع براغ 1986(\*)، تلك هي اللحظه



التاريخية حيث شهدت العاصمة براغ مشاركة سياسية لعشرات الالاف من المواطنين الامر الذي نظم صفوف المعارضة التي اطلق اسم (المنبر المدني) الذي هدف إلى إقامة الحوار مع السلطة الحاكمة حول فرض عملية التحرير والديمقراطية في تشيكوسلوفاكيا، وتحت تأثير الضغط السياسي الذي بلغ ذروته في الإضراب العام الذي تم الإعلان عنه كما ذكرنا، في 17 تشرين الثاني 1989 مما اضطرت السلطة الشيوعية ممثلة برئيس الحكومة الى قبول الحوار مع المعارضة. جاءت النتيجة الأولى للمحادثات بالموافقة على تنفيذ أولى الخطوات.. في إطلاق سراح السجناء السياسيين والعمل على إزالة بعض الفقرات من الدستور التي تنص على الدور القيادي للحزب الشيوعي في إدارة السلطة والموافقة على شرعية نشاط الحركات والمجموعات المعارضة والسماح لها بالعمل في وسائل الإعلام. وعلى حصر النشاط السياسي ضمن إطار الجبهة الوطنية وطالب المنتدى المدني قيام إجراءات وبرامج جديدة 1989/12/10 في الوقت الذي اعلن المنتدى وحركة الشعب ضد العنف بان مرشحهما لرئاسة الجمهورية المعارض الاديب (فاتسلاف هافل) ومن جانب اخر اعلنت الاحزاب السلفاكية عن مرشحها وطالبت بالسكندر دوبشك قائد ربيع براغ عام 1968 ان يكون رئيسا للبلاد وبعد محادثات تم التوصل في نهاية الامر ان يصبح دوبشك رئيسا للبرلمان الفيدرالي وهافل رئيساً لتشيكوسلوفاكيا .

### **نجاح التوره المحمليه 1989**

بعد اربعة عقود من الحكم الشيوعي والقبضة السوفيتية التي ترهلت اخيرا وجدت الشعوب التواقه الى التحرر والديمقراطية طريقها حين انطلقت الجموع الشعبيه مسيرتها نحو التغيير في 11/11/1989 وعلى اثر



التظاهرات الطلابية التي حدثت في قلب العاصمة براج<sup>14</sup>، تلك التظاهرة السلمية التي تصدت لها الشرطة بوحشية الامر الذي دفع الطلبة والشراحت الاجتماعية الراغبة لـلتغيير من التضامن والنزول إلى الشارع متربدين على موقف السلطة السياسية الحاكمة.. وفي اثناء ذلك انطلقت الفرق الموسيقية التشيكية تعزف للمحتاجين وتزيد من حماسهم مما راحت اعدادهم تتضخم يوميا حتى وصل إلى حدود 300 ألف تشيكوسلوفاكي احتشدوا في الساحة الرئيسة في مركز العاصمة براج. ومن خلال تلك النظاهرات تشكل ائتلاف جمع المؤيدين للديمقراطية من التشيكوسلوفاكين التي اطلق عليه تسمية (المنبر المدني) ذلك الائتلاف الذي دعا إلى استقالة الرئيس (غاستاف هوساك) ومسؤولي الحزب الشيوعي..

وما هي إلا أيام معدودة حتى تمت الاستجابة إلى مطلب الجماهير المحتاجة التي انحشرت في مكان ضاقت بها الساحة الرئيسة في العاصمة براج<sup>(15)</sup>. ومن على شرفة مبنى الحكومة أذيع بيان استقالة الحكومة إرادة الجماهير الزاحفة من الأراضي التشيكوسلوفاكية.. وقد سميت الثورة باسم المخلمية وذلك للطريقة السلمية التي نجح منظموها في انتزاع السلطة بعيدا عن استخدام السلاح وإراقة الدماء.. وشرع قادة المنبر المدني والمتاليفين معهم ليشكلوا المؤسسات السياسية الجديدة.. وقبل انتهاء السنة 1989 بيومين تم انتخاب (الكسندر دوبشك Alexander Dubek) زعيم ربيع براج عام 1968 رئيسا للجمعية الاتحادية وتم اختيار الأديب (فاتسلاف هافل) Václav Havel رئيسا للدولة وبذلك انتصرت الثورة المخلمية وانحسرت الشيوعية. وشرعت البلاد نحو نظام جديد يقوم على التعديدية الحزبية وعقد العزم على التحول إلى النظام الرأسمالي الليبرالي.



كانت اول اهداف التوره المخملية بعد ان اندلعت واتسعت التظاهرات في المدن التشيكية والسلوفاكية عام 1989 هو تغيير النظام الشيوعي القابض على السلطة منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمن والذي يدار ويوجه من قبل القيادة في موسكو، واداتها السفاره السوفيتية في العاصمة براغ<sup>(16)</sup>\* ومن اهداف التوره ايضا العمل على إرساء نظام جديد قائم على الديمقراطية والأخذ بالنظام الراسمالى فقد عقدت الفدرالية التشيكوسلوفاكية العزم على ان تتحرر من معظم القوانين الشيوعية التقليدية للفترة 1989 - 1992 وفتحت حدودها بشكل واسع واتجهت لانقال من الاقتصاد الاشتراكي الى اقتصاد السوق الراسمالى فقد اتجهت الى تشجيع الاستثمار الاجنبي وجذب رجال الاعمال واصحاب رؤوس الاموال من شتي انهاء العالم بدون قيود بل وفي ظل لواز مشجعة من الدولة الجديدة سيمما في السنوات الاولى من التغيير حتى اصبح كل شيء يمكن شراؤه.

إلا ان الحقيقة التي ينبغي عدم إغفالها هي ان الخلاف بدا في وقت مبكر على نجاح التوره المخملية بين التشيك والسلوفاك ومع مطلع عام 1990 بدا واضحا عدم الاتفاق من ناحية الشراكة الاقتصادية والفدرالية التشيكوسلوفاكية بل اتضحت معالم ومظاهر الصراع الحقيقي حول قانون الفدرالية من خلال امتياز الحكومتين في تشيكوسلوفاكيا على الدستور الجديد للفرالي الامر الذي حدد فيه نهاية له 1992/12/31 واستنادا إلى الدستور التشكيكي الجديد تم تبني فكرة الاستقلال وتم فعلا الانفصال إلى دولتين مستقلتين في 1/1/1993 واعلنت وكالات الانباء الدولية حدث الانفصال<sup>(17)</sup>.

ولابد من الإشارة هنا عندما تفجرت التظاهرات الطلابية في 1989/11/17 في براغ لتصل الى براتيسلافا عاصمة سلوفاكيا في غضون



ساعات.. شعار التوره المخملية في وقت ذاته حملت هذه الجماهير دوبتشيك قائد ربيع براغ عام 1968 من بيته المتواضع الى اعلى منصة في العاصمة براغ ولكن ما كان يطمح إليه هؤلاء الشباب المنظاهرون هو اكبر بكثير من شعار دوبتشيك (اشتراكية بوجه إنساني) إلا ان التداعيات السياسية التي اخذت تشق طريقها بعيدا عن رؤية القائد دوبتشيك السلوفاكي الاصل وان التوره ليست من اجل إصلاح النظام الاشتراكي بل من اجل تدميره من اساسه وقد احس دوبتشيك انه لن يكون القائد الجديد كونه بقي يحلم بالاشتراكية الجديدة لذلك تم ايجاد منصب رفيع له ارضاء للشعوب القومى السلوفاكي وعين رئيسا ل الاول برلمان فدرالي ديمقراطي تشيكوسلوفاكي بعد انهيار الشيوعية ولم يستطع دوبتشيك معايشة الوضع الجديد نهاية عام 1992 وبخاصة عندما تم حل البرلمان الفدرالي واتخاذ الإجراءات لانقسام الدولة الموحدة.

### سمات التوره

انطلق شعب نيكوسلافاكيا (الدولة الفدرالية الموحدة من التشيك والسلوفاك) اندماك في مسيرة سياسية اصبحت تعرف في العالم "بالتوره المخملية" تلك التوره الانمودج في العالم (كما يراها العيد من المهتمين بالشؤون السياسية) حين انطلقت الجموع الغفيرة بمسيرة الى مبنى الحكومة مطالبة بسقوط الحكومة ونظمها السياسي.. ومن دون إراقة الدماء بل مسيرات استمرت بالشمعون والورد حتى ادعنت الحكومة وقدمت استقالتها امام المطلب الجماهيري الواسع الذي عصف بالحياة السياسية اندماك وعلى الرغم من التوره قدمت شهداءها الذين سقطوا اثر التدافع على مبنى الحكومة، إلا أنها كانت حقاً تجسيداً صرفاً للمثل العليا للتوره الديمقراطية فقد قدمت هذه الدولة من وسط أوروبا دروساً للحركات والقوى السياسية في أوروبا ودول العالم.. بان منهج التوره



المخلمية هو السلوك الحضاري في التغيير<sup>(18)</sup>. لقد كانت كل التورات السياسية تقريباً التي اندلعت في التاريخ الحديث من الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية في القرن الثامن عشر، وكذلك في القرن العشرين ثورة 17 أكتوبر في روسيا والثورة الصينية والثورة الإيرانية.. كل تلك التورات اصطبغت بالدم وال الحديد والنار.. إن الثورة المخلمية في يكوسلافاكيا كانت ذات قوام اخلاقي يشبه الحركات التي تبنت اللاعنف إستراتيجية ومنهجاً على العكس تماماً لما كان الحال في استخدام العنف ضد الاستعمار البريطاني في الهند وحركات حقوق المدنيين في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(19)</sup>.

وتعد الثورة المخلمية حقيقة الثورة التي لم تكن أدواتها العنف والدم والدم فهي ثورة لا عنفيه اندلعت في دولة صغيرة لقدم انمودجاً للعالم. تلك الثورة التي لم تتصب المشانق في الساحات العامة لتحكم من وفق في طريقها او من عادها ولم تستخدم اعمدة الكهرباء في الشوارع لتعلق جثث اعدائها كما يحدث خاصة في بلدان العالم لتالث بشكل واسع وشهدت اوروبا هي الاخرى هذا النوع من السلوك السياسي كما إنها ثورة لم تمارس تقافة الحرب على ماضيها (كما حدث في "الثورة التقافية في الصين منتصف السبعينيات) التي قادها الزعيم الصيني ماو تسي تونغ<sup>(20)</sup> بل حولت تقافتها إلى مسيرة سلمية دستورية هادفة من الناحية السياسية والاقتصادية.. ومع ذلك كان هناك بعض التدمير الشعبي كما اشار إليها jiné zm ny بعد مسيرة الثورة لأن المواطنين بشكل عام عرفوا عن التورات التغيرات والقرارات والتشريعات السريعة والجذرية إلا ان الذي حصل للثورة المخلمية هو ان شيئاً لم يتغير بشكل جذري بعد تشرين الثاني من عام 1989. (وهذا صحيح من حيث إعلان الأحكام العرفية وتعليق الدستور إلا ان مسيرة الثورة جاءت بنقلات نوعية بعد ان امسكت



بالمفاصل الأساسية للدولة فقد شرعت باتخاذ سلسلة من التحولات والإجراءات منها السياسية والاقتصادية حتى شكلت فيما عبر عنها بالصدمات<sup>(21)</sup> والحقيقة كان دعم دول أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية كبيرة جداً بعد التخطيط الذي حدث اثر التحولات من المنهج الاشتراكي إلى اقتصاد السوق.

بدأت فترة التحولات الكبيرة بشكل تدريجي وبخاصمه شخصه القطاع العام وإعادة الملكيات والتعويضات والانفتاح امام الشركات الاجنبية اي تبني الليبرالية القائمة على اقتصاد السوق كمنهج اقتصادي في الوقت ذاته شهدت البلاد نوعاً من التحولات الديمocrاطية القائمة على التعديلية الحزبية وفق ما جاء به الدستور الجديد للدولة الجديدة كمنهج . ربما جاء تعبير zm ny jiné شارة الى التدمر الذي رافق عملية التحول من انعدام الامن وارتفاع الجريمة والارتفاع الهائل للاسعار للفترة ما بعد عام 1991.. وهذا يمكن التعرف عليه لاحقاً في هذا البحث من خلال استعراض الجداول للمتغيرات التي رافقت مسيرة التحول السياسي والاقتصادي والامني في البلاد. إن الثورة التشيكوسلوفاكية التي حدثت في وسط اوروبا عام 1989 قدمتا انموذجاً في استبدال التورات الدموية بطريقة جديدة في تغيير النظم السياسية وذلك عن طريق نبذ العنف وإحلال طريقة التحولات بالوسائل السلمية الممثلة بالعصيان المدني والتظاهرات الحاشدة والمستمرة فقد حملت ثورة عام 1989 تناهاها التقاليد الذكية والسلوفاكية .. وما تجربة ملاف هافل Václav Havel (أول رئيس لجمهورية تشيكوسلوفاكيا بعد نجاح الثورة المخملية) في الاختلاف مع الشمولية إلا تعبير عن الإرادة في التغيير نحو التحرر والديمقراطية..



### الدعم الغربي للتوره المخملية

ينظر الى تشيكوسلوفاكيا على انها من اكتر الاقتصادات الصناعية تقدماً في وسط وشرق اوروبا وتعود قدرتها الصناعية الى القرن التاسع عشر، حين كانت بوهيميا ومورافيا الصناعية قلب الإمبراطورية النمساوية - الهنغارية. وقد ادى هذا الامر الى إرساء بنية للاقاعدة التحتية للدولة منذ وقت مبكر سابق لممتلكاتها في اوروبا الشرقية. وسمح لها بتأهيل كادر بشري متعلم وذي خبرة ميدانية عملية. هذا من جهة إن تاريخها القريب يوضح حقيقة انها كانت عصبة الولاء اثناء الحقبة السوفيتية فقد شهد عام 1968 ربيع براغ ذلك التحرك الإصلاحي داخل الحركة الشيوعية تحت شعار (اشتراكية ذات نزعة إنسانية) سرعان ما تم إسكاته (بالدبابات السوفيتية) لتعود الى حظيرة (التطبيع) إلا ان ذلك على ما يبدو شكل قوة النزوح الى التحرر والديمقراطية ومهيأاً لها للعلاقات الاكثر افتتاحاً من دول اوروبا الشرقية لفترة السبعينات<sup>(22)</sup>. ومع الإدراك بتراخي (القبضنة السوفيتية) اثر محاولات غورباتشوف الإنقاذية تحت عنوان «البيروفيسترويكا والglasnost» هبت ثانية بانتفاضة مخملية عام 1989، وكانت لشجاعة الشعب في البلاد وقيادته ورؤيته لتداعيات انحلال القبضة السوفيتية بـ بار جدار برلين امام انتظار قوات حلف وارسو، الامر الذي دفع بجموع الحركة الطلابية و(من ورائها) لتخيار طريق التوره المخملية التي استطاعت من خلالها ان تفرض استقالة الحكومة القائمة وتجري انتخابات ديمقراطية هي الاولى في تاريخها. ومن جهة اخرى تجدر الإشارة الى ان الغرب مند انتهاء الحرب العالمية الثانية كان يعول من خلال الائتلاف في تشيكوسلوفاكيا على انها الاكثر شكلًا للنظم الديمقراطية في المجموعة السوفيتية تلك الرؤية لم تتطفئ بينما تدفقت ونجحت بالثوره المخملية ولكن يبدو لي ان الاهم من كل



ذلك هو الدعم الذي قدم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية لنجاح الثورة المخملية في تشيكوسلوفاكيا وذلك بهدف دحر معاقل الشيوعية في دول أوروبا الشرقية وإقصاء الفكر الشيوعي والمنهج الاشتراكي في الوقت نفسه واريد من تشيكوسلوفاكيا ان انمودجا ينبغي الاحتداء به من قبل دول أوروبا الشرقية فضلا عن إنهاء كل ما يتعلق بالنظام الشيوعي من ذاكرة المجتمع واعتباره إرثا في ذاكرة الشعوب الأوروبية الشرقية<sup>(23)</sup> وعليه اندفعت الشركات الغربية والامريكية والقت بثقلها لصمود الدولة الجديدة ذات التوجه الديمقراطي والرأسمالي التي ت�بطت وبخاصة في السنوات الأولى للثورة فقد شاهدنا حجم الشركات المتقدمة لمعظم الدول الغربية التي عالجت الوضع الاقتصادي وبخاصة التي اطلق عليها الصدمات الاقتصادية فقد كان للاستثمار الغربي الريادة في وقوف منهج الثورة المخملية من الإخفاق كما لاحظنا كم كان عدد الشركات التي يتم الإعلان عن إفلاسها بسبب العجز الاقتصادي الذي رافق السنوات الأولى للثورة.. والحقيقة يعود الفضل لدول أوروبا الغربية التي كان لها الدور المباشر في تثبيت الثورة عن ارادة الساسة التواقيين الى بناء صرح دولتهم الجديدة. كما لاحظنا حجم التدفق للشباب الامريكي في البلاد منهم من جاء لتعلم اللغة السلافية وفي الوقت ذاته يقوم بتعليم اللغة الانكليزية ومنهم من يحمل مهمة التبشير الديني لاسيما وان المجتمع في ظل الحكم الشيوعي لا ديني والبعض من استثمر في الوضع الجديد في فتح المطاعم على الطريقة الامريكية مثل مكدونالد والمجمعات التسويقية الاوروبية. وانتشرت الثقافة الامريكية بين الشباب واصبح العلم الامريكي (موضوع) ورفع على واجهة المحلات والمقاهي والمطاعم وعلى الملابس، وكانه رد فعل على العلم السوفيتي الذي كان يرفع في المناسبات.



### التحولات الاقتصادية والاجتماعية والامنية

إن النظام السياسي الذي ولد في إعقاب الثورة المحمليّة في تشيكوسلوفاكيا في 17/11/1989. كان عازماً على التحول إلى اقتصاد السوق أي الاصدار بالرأسمالية على النمط الغربي فقد عمل على تدمير كل له علاقة وصلة بما كان ، بالاشتراكية. من خلال تشريع القوانين الجديدة لتصفية القطاع العام. وفي مقدمتها بيع ممتلكات الدولة وإعادة كافة الممتلكات إلى الأفراد والأسر أو العوائل التي كانت قبل استلام الحزب الشيوعي الذي يكوسلافاكي السلطة عام 1948 تلك التي كانت من الطبقات الغنية والبرجوازية والتي تم الاستيلاء على ممتلكاتها ومصادرتها إنذاك وجعلها ضمن القطاع الاشتراكي العام ولم يقتصر الأمر على إعادة الدور والابنية والقصور الفخمة وإنما تشمل القلاع والغابات والبحيرات والاراضي الواسعة والحقوا الزراعية والمراعي وقسم من المعامل والمصانع والعقارات الأخرى مما نجم عن عملية إعادة الممتلكات هذه ظهور طبقة غنية مؤثرة واخذت تظهر بكل وضوح خلال فترة زمنية قصيرة وفي كل مرافق حياة المجتمع التشيكوسلوفاكي حيث تعدد ارصدته البعض من افراد هذه الطبقة المالية المليارات والقسم الآخر الملايين. وهذه الطبقة هي الطبقة الفعلية الرأسمالية التي أصبح لها التأثير المباشر على النخبة الحاكمة حسب القوانين لـنظام الرأسمالي.

إن هذه التحولات تركت تأثيرها المباشر على الحياة في المجتمع فازداد الفقر فقراً والغني . كما برزت ظواهر غير مألوفة سابقاً المجتمع وبالخصوص زيادة الفوارق الطبقة بمثل هذا الحجم الهائل. هذه الحقائق تعاملنا بمفرداتها بشكل يومي من خلال إقامتنا هناك. كما ان مستوى الغلاء المعيشـي قد ارتفع بنسب عالية جداً باكتر من 300% منذ سقوط الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وبـدء التحولات الرأسمالية<sup>(24)</sup>



كل تلك الإجراءات تركت تأثيراً وعيّناً مباشراً على كاهل المواطن وباتت بشدة نتيجة ارتفاع الأسعار لكل المواد الأساسية من مواد غذائية واستهلاكية وارتفاع أجور السكن والطاقة والكهرباء والماء فضلاً عن ظهور البطالة والتضخم المالي.

إلا أن رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس Václav Klaus أول رئيس حكومة برئاسة فاتسلاف هافل Václav Havel، كان دائماً يعد الشعب بحياة مزدهرة ويصرح بمثل هذا التفاؤل مشيراً إلى أن كل بداية صعبة مع العلم أن الجمهورية التشيكوسلوفاكية كانت في السابق تتغنى بالمرتبة الأولى عن بقية بلدان أوروبا الشرقية المنظمة إلى حلف وارسو من ناحية التطور الاقتصادي والصناعي والرفاهية الاجزاء.

ويمكن لنا التعرف على الحقائق التي جرت على أرض الواقع من خلال ترجمة ما نشرته الجريدة الاقتصادية (Hospodá ské noviny) (هوسبوداخيسكه نوفيسي) <sup>(25)</sup> التي كانت مرجعاً لمتابعة كل التحوّلات التي جرت على الساحة التشيكوسلوفاكية حتى الانفصال وما تلا من تغييرات الميادين الاقتصادية والاجتماعية والأمنية وافرداً بشكل خاص الجانب التشيكى.. تحت عنوان كما جاءت به الصحيفة (التحول الاقتصادي في بدايته وهو على مطع ابواب عام جديدة في مرحلة صعبة).

لقد بلغ التحول في الاقتصاد التشكي خالل عام 1991 مرحلة صعبة ومعقدة للغاية فـ 1991 (نتيجة صدمة التحوّلات الكبيرة) حسب وصف الصحيفة الاقتصادية حصل انفجار هائل في مستوى الأسعار وارتفعت خلال النصف الأول وحده من تلك السنة بنسبة 50% اي (80% أكثر مما كانت عليها في سنة 1989) وانخفض الإنتاج القومي خلال شهر كانون الثاني إلى الرابع مقارنة مع السنة نفسها. وخلال عام 1992 تجاوز هذا التحول كل الحدود ومع مطلع عام 1993 اتخد التحول



الاقتصادي طريقة جديداً أوجه مختلفة من عدم الوضوح متجاوزاً كل التخمينات والتوقعات.

إلا أن المنقد جاء بفعل الدعم الأمريكي أولًا والمجموعة الأوروبية الغربية بعد أن قدمت لها التسهيلات الامر الذي دخلت الشركات الغربية باستثمارات كبيرة وفتحت الأسواق أمام البضائع فضلاً عن التكنولوجيا والمنتجات التي كان المواطن توافقاً للتعامل معها. وبعد الشركات الغربية اندفعت بعض الشركات الآسيوية الأخرى باستثماراتها. ومع ذلك استمر برنامج التحول الاقتصادي على الرغم من الصدمات الاقتصادية والسبب في ذلك كما نعتقد كان ينبغي إنجاح عملية التحول إلى النظام الرأسمالي ونجاحه رغم كل الإخفاقات التي حدثت بهدف اثبات نجاح التجربة التشيكية وأعتبرها انمودجاً للتحول لدول أوروبا الشرقية والافتداء .

#### الصدمات الاقتصادية

لقد حصلت صدماتان اقتصاديتان طوال فترة عمليات التحول<sup>(26)</sup> كانت الأولى كما جاء ذكرها عام 1991 والثانية مع مطلع عام 1993 (عام الانفصال) الامر الذي ادى إلى تجاوز كل حدود التوقعات التي وضع . وحسب توقعات المصادر الحكومية المعنية فإن مقياس حجم التضخم المالي لا تزيد نسبته من 5-6 نتيجة قوانين الضريبة الجديدة. ولكن استناداً إلى توقعات الغرفة الاقتصادية التشيكية المورافية فإنها تتجه أن تكون نسبة التضخم خلال عام 1992 أكثر من 25% 7.5 نتيجة إصدار قوانين الضرائب الجديدة و 6% ونتيجة زيادة أجور النقل واجور السكن وارتفاع الأسعار والمتبقي من هذه النسبة تأتي من العوامل الأخرى ومنها الإجراءات الحكومية لتنظيم الأجور والرواتب الشهرية.



وربما تزداد عام 1993 أكثر بحوالي 50% نتيجة الإجراءات الجديدة في التعامل التجاري مع الجمهورية السلفاكورية بعد الانفصال اعتماداً من 1993/1/1 والتعامل خلالها ومع البلدان الأخرى وخصوصاً في الاستيراد التي تقدر بحوالي مليار دولار، فضلاً عن العجز في الميزان التجاري التشيكي (كحد أدنى بنسبة 9% في الصادرات وبحدود 0,8 مليار دولار).

عقدت الصحفية الاقتصادية مقارنة للتضخم<sup>(27)</sup> للفترة من شهر كانون الأول 1992 الذي بلغ حوالي 12,7%، الفترة من سنة 1991 وبلغت النسبة منذ بداية عام 1993 (11,10%) وارتفاع المعيشة للمعدل الأساسي 12,9% للعمال و 12,2% للفلاحين و 12,6% للمتقاعدين. واستناداً إلى تقدير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فإن معدل حجم التضخم المالي 1993 مقارنة بالعام السابق. كما وضحت الصحفية

ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية لشهر كانون الثاني من سنة 1993 72% مقارنة مع الشهر نفسه من العام السابق ومنها أسعار المنتجات النباتية بنسبة 21,1% والمنتجات الحيوانية بنسبة 5,6%. انخفض عدد العجول بنسبة 16,8% 12/31/1992 مقارنة مع الفترة نفسها من عام 1991 وانخفض عدد الأبقار بنسبة 12,6% والخنازير 6,5% والدواجن بنسبة 8,7% منها الدجاج 5,6% أقل مما كانت عليها في السنة 1991 واللحم انخفض باقل مما كان سنة 1991 . 10,3%.

ويمكن المقارنة لفترة النظام الشيوعي وما بعد نجاح الثورة 1989 كان عدد العجول في سنة 1989 (النظام الشيوعي) (3428000) انخفض عددها إلى (2374000) والأبقار من (1218000) إلى (883000) بقرة والخنازير من (4473000) إلى (3953000) والدواجن من (24726000) إلى (21165000) للفترة نفسها<sup>(28)</sup>.



اما في الحبوب فقد بلغ حجم الحصاد لعام 1992 (6,564) مليون طن اقل مما كان عليه خلال عام 1991 بحوالي (1,280) مليون طن هذا ما نشره قسم الإحصاء الزراعي في الدائرة المركزية للإحصاء. كما جاء في الإحصائية ان حصاد الحنطة والشعير وبقية الحبوب الأخرى كانت جميعها دون المعدل والمستوى المطلوب واقل بكثير عن حصاد العام الذي قبله حيث بلغ حصاد القمح اقل بحوالى 668 الف طن اي اقل 16,4 %، والشعير 320 الف طن اقل بنسبة 11,3 % والبطاطا 74 الف طن اي بنسبة 3,6 % تلك مقارنة بما كانت عليه في 1991<sup>(29)</sup>. وفي موضوع الزيادة في رواتب المتقاعدين<sup>(30)</sup> التي تم المصادقة عليها بتاريخ الاول من حزيران 1992 18,5 % والزيادة اللاحقة 10 % التي جعلت الحد الاقتصادي الادنى بمقدار (2370 كرون) حوالي (95 دولار) وهذا ما لا يتناسب للمتقاعدين بسبب ارتفاع غلاء المعيشة وعلى اثرها استدعت الغرفة الاقتصادية التشيكية المورافية المطالبة بإعطاء الحقوق الكافية للمتقاعدين واعرب رئيس الغرفة عن عدم موافقته مع تصريحات رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس التي جاء فيها بان رواتب المتقاعدين ازدادت بنسب اسرع مما هي عليه في معدل الاجور ..

وفي المرفق التجاري<sup>(31)</sup> بلغ عدد التجار الجدد العاملين في القطاع الخاص والاعمال الحرة المسجلين في سجلات الدوائر المختصة، لغاية نهاية العام 1992 (1206) شخص وتاتي براغ العاصمة في المرتبة الاولى من ناحية العدد إذ بلغت النسبة لعدد التجار 20,3 % وتلتها مقاطعة جنوب مورافيا إذ بلغت النسبة 17 %، ومقاطعة وسط بوهيميا 10,7 %. ارتفعت اجر المياه مرتين بحيث بلغت نسبة الزيادة 307,6 لمياه



الشرب في دور السكن و243,4% للمياه المعاد تكريرها من القنوات حسب  
.<sup>(32)</sup> 1991\1\1

### في مجال الاستثمارات الأجنبية

استناداً إلى الإحصائيات الصادرة عن البنك التشيكي الوطني فقد بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الاقتصاد التشيكي لغاية تاريخ 31\12\1992 اليوم الأخير للفرالية التشيكوسلوفاكية (49,6 مليار كرون) أي ما يعادل 1,7 مليار دولار أمريكي. وبعد أكبر حجم من رأس المال الأجنبي في هذا المجال الذي تركز على صناعة معدات النقل وتليها الصناعات الأخرى.. والجدير بالذكر أن شركة فيليب مورس التي تعني بمنتجاتها التابع قد احتلت مكانة متميزة في نطاق هذه الاستثمارات. ومن الاستثمارات الأخرى التي ساهمت هي الصناعات الإنسانية وصناعات المواد الغذائية والحقول المصرفية والبنوك. باستثناء الاستثمار في رأس المال الأجنبي في مصنع شكودا - فلوكس واغن والتي بلغ حجمها من رأس المال الأجنبي في سنة 1992 بحدود 30 مليار كرون أي ما يعادل 1,1 مليار دولار.

وتعتبرmania في مقدمة الدول التي دخلت وتحتل المرتبة الأولى بالاستثمارات وبـ 38,5% من مجموع الرأس المال الأجنبي حيث دخلت في صناعة السيارات والصناعات الكيماوية والتجارة والخدمات وتليها الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 13,9% وتعني بصناعة الكوكا كولا ومن ثم فرنسا بنسبة 13,9% وتعني بصناعة المواد الغذائية وتليها دول أخرى مثل النمسا وبلجيكا وغيرها<sup>(33)</sup>.

اما في قطاع المصارف التجارية الموجودة في الجمهورية التشيكية فقد بلغ خمس مصارف، وقد ازداد عددها بسرعة خلال الفترة 1990 - 1993 بلغ عددها 48 مصرف،



وبنوك برأسمال اجنبي و 8 مصارف وبنوك برأسمال مشترك والبالغ برأسمال محلي غالبيتها تابع لشركات مساهمة وقطاع خاص<sup>(34)</sup>.

ومن ناحية اخرى فقد بلغ مجموع 3841 مؤسسة وشركة من الاقتصاد التشيكي التي حققت إنجازات مالية تقدر بـ (88620) مليون كرون يعادل (32,5 مليون دولار) كما اتضح ان 2478 مؤسسة لغاية تاريخ 31/10/1992 هي مؤسسات مربحة و1363 مؤسسة وشركة غير مربحة وخاسرة. وقد بلغت خسائر بعض المؤسسات التي حولت ممتلكاتها إلى القطاع الخاص بعد بيعها بواسطة (الكوبونات) بصيغة شركات مساهمة حوالي 2,8 مليار كرون في حين حقق قسم اخر من هذه الشركات ارباحاً بلغت قيمتها 32,5 مليار كرون<sup>(35)</sup>. الدولار يساوي 27 كرون اندراك.

**الديون الخارجية:** على الرغم من ان ديون الجمهورية التشيكية الخارجية تعد قليلة إلا انها كانت في تزايد مستمر. هذا ما ذكره كامينيجزكوفا المسئولة في وزارة المالية في لقاء مع الصحفيين اقيم في 21/2/1992 في العاصمة براغ وقد امتنعت عن ذكر حجم هذه الديون معللة ذلك انه بسبب عدم اكمال النتائج المالية لميزانية الدولة لعام 1992 التي يجري حسابها وبعد لها خلال الفترة الواقعة بين شهر نيسان ومايس وقد اضافت قائلة (إننا نتوقع بهذا الخصوص تارجح كبير نتيجة الدولة الاتحادية والتي من شأنها تقسيم هذه الديون بين الجمهوريتين)<sup>(36)</sup>.



### التجارة الخارجية لجمهورية التشيك:

الجدول الآتي يوضح حجم التبادل التجاري للفترة قبل الانفصال وما بعد الانفصال

	الصادرات			الواردات		
	1992	1993	1994	1992	1993	1994
البضائع مصنعة	2857	3927	904	1065	2005	437
معدات والآلات نقل	2246	3575	673	4233	4591	842
منتجات كيماوية	813	1212	206	1016	1532	359
زيوت ودهون	11	31	4	29	46	10
وفود معدني وزيوت	502	819	158	1602	1411	430
مواد حام غير مصنعة	572	760	279	602	639	168
المتسربات والتبغ	64	157	23	139	133	24
مواد غذائية وحيوانية	714	841	132	632	794	202
مواد غير مصنفة	0	5	1	5	55	2
<b>المجموع</b>	<b>8842</b>	<b>12961</b>	<b>2840</b>	<b>10273</b>	<b>12690</b>	<b>2782</b>

لقد قدمت غرفة التجارة وشعبة المعلومات التابعة لوزارة التجارة والصناعة في الجمهورية التشيكية بيانات من خلال جداول موضحة عمليات التجارة الخارجية للفترة قبل الانفصال اي عام 1992 جمهورية سلوفاكيا وسنة الانفصال 1993 والسنة التي تلت الانفصال حتى حزيران عام 1994 توضح فيه التباين التجاري للصادرات والواردات لجمهورية التشيك (بالملايين دولار) لتلك الفترة.



اما بشان حجم العلاقة بين جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا لفترة سنة الانفصال 1993 وسنة ما بعد الانفصال حتى شهر حزيران 1994 انظر الجدول الصادرات والواردات مع جمهورية سلوفاكيا كذلك بالدولار الامريكي<sup>(37)</sup>.

	الصادرات		الواردات	
	الصادرات و الواردات مع سلوفاكيا	الصادرات	الواردات	الواردات
	1993	1994	1993	1994
الصادرات و الواردات الإجمالية	2696	439	2161	417

#### الإجراءات السلبية

بعد تولى (فاتسلاف هافل) <sup>(38)</sup> Václav Havel رئاسة الجمهورية كان من بين الاعمال التي قام بها والتي لم تحضى بارتياح الغالبية العظمى من الشعب التشكي والسلوفاكي هي إطلاق سراح كافة السجناء بمن فيهم القتلة وال مجرمين من ذوي السوابق. ونتيجة لهذا الإجراء الذي وصفه العديد من المتابعين بالاجراء السلبي.. وبسبب تفكك الاجهزه الامنية اذاك خلال الفترة التي اعقبت احداث 17 تشرين الثاني 1989 بذرية وجوب تطهير مناصب كبيرة من الشيوعيين السابقين وتصفية ما كان يسمى بجهاز امن الدولة الذي كان النظام الجديد يعتبره من اخطر الاجهزه التي تهدد كيانه مما خلق جوا من الفوضى في كل مكان وذلك لغياب الشرطة وقلة عددهم الى الحد الادنى وبات المواطن لا يشعر بالامان والاطمئنان اثناء الليل والنهار. بعد ان تفشت جرائم القتل والاعتداء والسرقة الامر الذي جعل غالبية المواطنين يقيمون في دور سكنهم خصوصا اثناء فترة الليل وكانت الجرائم تقع في مناطق ومفترقات الطرق نتيجة إطلاق سراح المجرمين والقتلة على اثر العفو الذي اصدره رئيس الجمهورية



انذاك وقد اعيد اكتر من 90% تقريبا من السجناء إلى سجونهم بعد اعتقالهم بالتدرج على اثر انتشار اعمال الجرائم الواسعة النطاق والتـ. لم يعرف لها مثيل في السابق اي في العهد الشيعي. وبعد إعادة بناء الاجهزـة الامنية من جديد وبطريقة جديدة ومتقاربة من ناحية الملبس والعمل بالطرق المتتبـعة لدى البلدان الغربية وامريكا. ومن الجدير بالذكر ان رئيس الجمهورية فاتسلاف هافل بعد توليه الرئـاسـة للمرة الثانية اصدر امرا من جديد بإطلاق سراح السجناء لكن هذه المرة بعدد محدود كما تم ذكره من خلال وسائل الإعلام.

ورغم ان جمهورية التشيك تعتبر متطرفة صناعيا ولهـا برنامج النووي المستقل بداتهـ والكتـير من الصناعـات العسكرية ومعاهـد البحث العلمـي بما فيها الكـيميـاوي والـبيـولـوجـي إلا انـها شـهـدت مرـحلـة جـعلـت علمـاء الذـرـة والـكـيمـيـاء والـبـيـولـوـجـيا وـسوـاـهمـ منـ ذـويـ الاـختـصـاصـاتـ العـالـمـيـةـ النـادـرـةـ وـنـتـيـجـةـ لـلـهـبـوتـ الحـادـ فيـ مـسـتـواـهـ المـعـاشـيـ عـرـضـهـ شـراءـ إنـ ضـابـطاـ رـفـيعـ المـسـتـوـيـ فـيـ المـخـابـراتـ التـشـيكـيـةـ اـعـرـفـ لـمـنـدوـبـيـ الـاعـلامـ (ـإـنـ كـلـ شـيءـ قـابـلـ لـلـشـراءـ فـيـ تـشـيكـياـ حـينـماـ يـتـوفـرـ المـالـ وـالـعـلـاقـاتـ)ـ وـفـيـ السـنـوـاتـ الـاـخـرـىـ تـارـتـ فـضـائـحـ عـدـيدـ وـمـنـهـ مـتـلـاـ مـحاـولـةـ تـهـرـيبـ طـائـراتـ مـيـغـ إـلـىـ كـوـرـياـ الشـمـالـيـةـ<sup>(39)</sup>.

### **الاعـمالـ الجـنـائـيةـ وـالـسـرـقةـ وـالـجـرـيمـهـ**

لـقدـ استـعـرضـتـ صـحـيفـةـ *Hospodá ské novin* (ـهـوـسـبـودـاـ جـسـكـةـ نـوـفيـنيـ)ـ الـاعـمالـ الجـنـائـيةـ وـالـسـرـقةـ وـالـجـرـيمـهـ فـيـ الجـمـهـورـيـةـ التـشـيكـيـةـ خـالـلـ السـنـتـيـنـ بـعـدـ التـورـةـ منـ 1990ـ -ـ 1992ـ وـتـبـيـنـ الـأـرـقـامـ الـاـتـيـةـ اـزـديـادـ هـذـهـ الـاعـمالـ مـنـ 216852ـ جـرـيمـهـ خـالـلـ سـنـةـ 1990ـ اـرـتـقـعـتـ النـسـبـةـ إـلـىـ %23ـ 1991ـ وـفـيـ سـنـةـ 1992ـ %37ـ إـنـ نـسـبـةـ الـجـرـائـمـ التـيـ لمـ يـوـجـدـ لـهـاـ حلـ وـلـمـ يـلـقـ القـبـضـ عـلـىـ الـجـنـاهـ قـدـ اـنـخـفـضـ بـنـسـبـةـ %5,1ـ



وبلغت قيمة الاضرار الناجمة عن هذه الاعمال بزيادة 2 مليار كرون في 1991 مقارنة مع سنة 1990 وفي سنة 1992 بزيادة 7.3 مليار رون.

فقد بلغت اعمال الجريمة في سنة 1991 (282998) جريمة ومنها (94115) جريمة لم يوجد لها حل. وفي سنة 1992 ارتفعت الجرائم إلى (345205) جريمة ومنها (108380) تم حلها والقبض على الجناة. والجدول الآتي يوضح صورة الاعمال الإجرامية التي حدثت خلال فترة التحولات التي جرت في البلاد والتي نشرتها صحيفة (هوسبودا جسكة نوفيني) في عددها 38 1993/2/24 تلك التي تعطي صورة للوضع المنفاقم الذي حل بالبلاد بعد تفكك الأجهزة الأمنية وانهيار المؤسسة الحزبية التي كانت تفرض نوعاً من الخشية لدى عامة المواطنين. وانواع الجرائم كما وضعناها في الجدول الآتي تعطي صورة فاتحة على بالدولة بعد نجاح التوره عام 1989 والاضطراب الأمني العام.. والاعمال اجرامية لاسيما بعد إحالة الكثير من رجال الامن والشرطة الخاصة إلى التقاعد باعتبارهم من رجال الحزب الشيوعي الذي كان قابضاً على السلطة تركوا تاتيرها واضحاً على ضبط الامن ومنع الجريمة او الحد ويقال إن البعض منهم تراس مجموعات منظمة ضد الوضع الجديد حسب رأي الصحيفة<sup>(40)</sup>.



### الجرائم للفترة من التوره المحمليه حتى انفصال التشيك والسلوفاك

(انفصال) 1989 - 1993/1/1

الجرائم	عدد الجرائم 1992	عدد الجرائم 1991	عدد الجرائم 1990	أنواع الجرائم
الجرائم العامة ومنها الجرائم التي تم تسويتها	314526 82589 %26,3	258020 72513 %28,1	192492 62233 %32,3	
الجرائم مع استخدام القوة منها التي تم تسويتها	18571 12955 %69,8	18715 13123 %70,1	17812 12644 %70,1	
جرائم القتل المعتمد مع سبق الإصرار منها التي حلت والفقى القبض على الجناة	258 219 %84,9	194 174 %89,7	212 184 %86,8	
جرائم السرقة منها التي تم حلها	3915 1325 %33,8	4142 1515 %36,6	3855 1475 %38,3	
جرائم الاعتداء ذات الأضرار الجسمانية منها التي تم تسويتها	8093 6200 %76,6	8760 6618 %75,5	8819 6770 %76,8	
جرائم مهاجمة رجال الشرطة منها تم تسويتها والقى القبض على الجناة	1493 1464 %98,1	1329 1320 %99,3	1052 1047 %99,5	

### الامن السلبي

وفق ما يذكر مدير مركز المخدرات بيرجي كوموروس يوجد تشيكيا ما يزيد على 15 عصابة منظمة من اوروبا الشرقية والبلقان بدءاً بmafia المخدرات وانتهاء بالعصابات الروسية المتخصصة في البغاء



وت التجارة السلاح. وهذا ما يسهل الحصول على أنواع من المخالفة الروسية وغير الروسية عبر تلك العصابات المنظمة على أفصل وجهه. وتشير تقارير المركز الوطني لمكافحة المخدرات في العاصمة براغ إن جمهورية التشيك تعتبر معبراً مهماً لعصابات السموم البيضاء وحسب بيرجي كوموروس أن قسمًا من المخدرات التي تهرب من البلقان إلى الغرب عبر الأراضي التشيكية أو توزع في السوق التشيكية. كما يشير تقرير للمخابرات التشيكية بأن مخابرات روسيا تحاول التسلل إلى الوزارات السيادية التشيكية والتجسس عنها على أسرار حلف شمال الأطلسي. ويخص التقرير بالذكر سعي مخابرات موسكو لم تسويه سمعة الجمهورية التشيكية أمام حلفائها الأطلسيين عن قصد. وتستخدم هذه السياسة على نطاق مماثل ضد بولندا والمجر، وبصورة أشد كثافة ضد سلوفاكيا وسلوفينيا ودول البلطيق الثلاث في تلك الفترة التي كانت هذه الدول تبدل جهوداً محمومةً للالتحاق بحلف شمال الأطلسي<sup>(41)</sup>.

### **جمهورية التشيك الحديثة**

جمهورية التشيك الحالية أراضي مغلقة في وسط أوروبا تشمل من الناحية التاريخية مناطق بوهيميا ومرافيا وجزءاً من سيليزيا، يحدها من الشمال والغرب ألمانيا ومن الجنوب النمسا. تبلغ مساحة التشيك 78,864 كم مربع<sup>(42)</sup>. يقدر عدد سكان جمهورية التشيك (10,235,455) حسب (2006) أما التكوين السكاني فـان التشيك Czech هـم الأكثريـة من حيث التكوين إلا 90.4% وموراف Morav 3.7% وسلوفاك Slovak 1.9% وأخرى 4% من بولون والالمان والهنغار والغرر. أما الديانـة.. فـحوالـي 59% من التشـيك هـم رـسمـياً بـدون دـيانـة 26.8% رـومـان كـاثـوليـك 0.2% بـروـتـستانـت و 1% هـوسـيـت و 0.2% اـرتـدوـكـس شـرـفـيون و 0.2%



يهود 2.8% ديانات أخرى. وكانت الطوائف الدينية ممنوعة أيام الحكم الشيوعي للبلاد<sup>(43)</sup>.

اما من حيث الاصول التاريخية للسكان فقد استوطنت القبائل من الاصل السلافي الاراضي التشيكية وهي المرافيا والبوهيميا وقد كانوا يشكلون امتداداً للإمبراطورية النمساوية الهنغارية منذ القرن السابع عشر 1918 عندما اتحدوا مع سلوفاكيا وجزءاً من سيليزيا ليشكلوا دولة جديدة تشيكوسلوفاكيا التي انهارت خلال الحرب العالمية الثانية واعيد تشكيلها بعد انتهاء الحرب عام 1945. وعلى اثر نجاح التوراة المختلطة 1989 التي كان من نتائجها الرغبة المشتركة لكل من التشيك والسلوفاك الذي حدث في 1993/1/1 الدولتين مستقليتين.

لقد شرع قادة الدولة التشيكية منذ وقت مبكر بعد نجاح التوراة 1989 الاخذ في بناء المؤسسات السياسية وفي مقدماتها وضع دستور جديد للبلاد وشكل الدولة الجديدة في إطار من الرؤيا والتصور لما ينبغي ان تكون تشيكيا وهي تحت موقعاً في وسط اوروپ؛ كما اندفعت وبشكل نشيط لتحق بالركب الاوروبى الغربي فقد اطلقت العنان لتشكيل الاحزاب السياسية وحرية الصحافة ودفع مؤسسات المجتمع المدني لتأخذ دورها على الساحة التشيكية.. والتحرر من التركبة الكبيرة من القوانين للنظام الشمولي الممثل بالشيوعية والمنهج الاشتراكي.. والأخذ بالنظام الليبرالي الممثل باقتصاد السوق.. وتبني الديمقراطية منهجاً سياسياً في السلوك السياسي..

### **النظام السياسي لجمهورية التشيك**

التشيك جمهورية برلمانية ديمقراطية. ذات نظام رئاسي. ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة والرئيس ينتخب من قبل البرلمان ولكن بشرط ان يحصل على الاغلبية المطلقة من المجلسين. والمرشحين لهذا



المنصب يجب ان يرشحوا من قبل عشرة نواب او اعيان على الاقل والا يقل اعمارهم عن 40 . و مدة الرئاسة خمس سنوات ويحق للرئيس تمديد فترة الرئاسة لمرتين فقط. ولدى الرئيس الحق في حل البرلمان والاعتراض على قرارات المحاكم. اما السلطة التشريعية فتقوم على نظام المجلسين، الاول هو مجلس النواب ويكون من 200 عضو ويتم انتخابه كل اربع سنوات، والثاني مجلس الشيوخ ويضم 81 عضوا ودورته البرلمانية ست سنوات، ويتم تجديد العضوية لثالث الاعضاء البالغ 27 عضوا كل عامين، وتعد المحكمة الدستورية اعلي سلطة قضائية في البلاد. اما البرلمان التشيكى **ويتكون من مجلسين: مجلس النواب ومجلس الاعيان.**

ويكون النظام القضائي التشيكى من المحكمة الدستورية ونظام قضائى من اربع درجات، اعلاها المحكمة العليا. تقود الحكومة الجهاز التنفيذى، الذي تتبعه إدارات المناطق التشيكية الاربعة عشر<sup>(44)</sup>.

**الاحزاب السياسية:** بعد انهيار النظام الشيوعي عام 1989 ظهر اكتر من 100 حزب سياسى في تشيكوسلوفاكيا وقد اشتراك 40 حزب الانتخابات لعام 1992. إلا إنها انكمشت بعد ذلك لتتحصر بالمقاعد التي وصلت الى البرلمان

واستنادا الى الدستور التشيكى:- ينتخب رئيس الجمهورية من قبل البرلمان لمدة خمس سنوات على ان لا يشغل المنصب لاكثر من مرتين متتاليتين. والرئيس هو الذي يعين رئيس الوزراء الذي عادة يقود اكتر المقاعد في البرلمان وهو يمثل الحكومة.



## 1. السياسة الخارجية

بعد الانفصال عام 1993 جرت الانتخابات في جمهورية التشيك وحاز حزب كلاوس Václav Klaus الذي أصبح رئيساً للحكومة برئاسة فاڤل Václav Havel الذي تبنى سياسة ليبرالية ولبيدا بمرحلة تاريخية جديدة في حياة التشيك بالارتباط بالغرب ونبذ مخلفات الماضي الشيوعي الاشتراكي لاسيمما تلك الحقبة التي ظلت بها تشيكوسلوفاكيا عضواً في إتحاد الكوميكون الاقتصادي الذي كان هدفه التنمية والتعاون الاقتصادي بين دول الكتلة الاشتراكية لدول أوروبا الشرقية حينها كانت ملكية الشركات والمصانع في تلك الفترة في أيدي الدولة أما القطاع الخاص إنذاك فلم يكن متواجداً من الناحية العملية. لذا جاء السعي من قبل القيادة الجديدة للبلاد في تبني سياسة ليبرالية للارتباط بسياسة دول أوروبا الغربية الامر الذي تم فيه قبول جمهورية التشيك في حلف شمال الأطلسي NATO عام 1999 وبعد تحول الدولة إلى اقتصاد السوق منذ بداية التسعينيات اجرت استفتاء حول انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي حيث صوت حوالي 77% من التشيك لصالح العضوية، لتصبح جمهورية التشيك عام 2004 أحد أكثر اقتصاديات أوروبا نمواً<sup>(45)</sup>. فقد بلغت نسبة البطالة عام 2003 حوالي 7.8% في ربيع عام 2005 بلغت 9.6%. تفاوت هذه النسبة بين مناطق البلاد وانخفاضها في المدن الكبيرة. شكلت مسألة الأراضي الألمانية السابقة في التشيك محور العلاقات التشيكية الألمانية. إن وقع البلدان اتفاق مصالحة عام 1997 منهيّن بذلك التوتر القائم منذ 50 عاماً تلت الحرب العالمية الثانية. كما وقعت التشيك اتفاقاً آخرًا مع روسيا عام 1993.



### يم تجربة التحول السياسي . 2008

لقد حققت التجربة التشيكية نجاحاً في التحول الديمقراطي منذ نجاح الثورة المخملية عام 1989 فقد شهدت الساحة السياسية ظهور ما يقرب من 100 حزب وتنظيم وحركة ورابطة سياسية اشتراك في الانتخابات التي جرت في البلاد عام 1992 ما يقرب من 40 حزباً وتكوينها سياسياً وبذلك اسدل الستار عن مفهوم الحزب الواحد كما نجح منهج التعبير الديمقراطي العالي في موضوع الانفصال السلمي عام 1993. واندمجت التجربة الديمقراطية بكل ما يجري في دول أوروبا الغربية بدأ بالافتتاح الإعلامي والتفاعل مع المؤسسات السياسية للمجموعة الأوروبية حدثت في البلاد وبخاصة في جمهورية التشيك حركة اصلاحية شاملة وعلى الرغم من الانتكاسات والصدمات في التسعينات وبخاصة للفترة 1989-1992 حين بلغ العجز المالي للميزانية العامة الذي تضاعف خمس مرات حتى بلغ من 40 مليار كورون إلى 200 مليار واعلن بعض المؤسسات والشركات الإفلاس<sup>46</sup> الا انه سرعان ما تم تجاوزها، حتى أصبحت جمهورية التشيك من أكثر دول وسط وشرق أوروبا نمواً اقتصادياً ويمكن الإشارة إلى انخفاض نسبة التضخم التي لم تتجاوز 3% منذ عام 2000 2007، ونما الناتج المحلي من 3 75 مليار دولار عام 2000، إلى 1 161 ر دolar عام 2007 بسبب تدفق رؤوس الأموال الأجنبية التي وصلت إلى أعلى مستوياتها عام 2005 12 مليار دولار وبخاصة بعد انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي عام 2004 وان معدل نموها أعلى من متوسط النمو في الاتحاد الأوروبي 6%. وعلى الرغم من ذلك فإنها تواجه مجموعة مشكلات تتعلق بانتشار الفساد والرشاوي وجود المافيا المنظمة<sup>(47)</sup>



إلا ان التحول التدريجي اخذ بعدا سياسيا تصاعديا تجاه الاحزاب اليسارية بعد عام 2004 وستمر عام 2005 ليثبت ذلك في الانتخابات العامة التي جرت عام 2006 التي اسفرت عن نتيجة التعادل للاحزاب اليسارية المعارضة ومن ثم انقسم مجلس النواب في البرلمان إلى نصفين بين الاحزاب الثلاثة المنتمية لتيار يمين الوسط والممثلة في الائتلاف الحاكم والمعارضة اليسارية. وتطلب الامر سبعة شهور قبل ان يتمكن الائتلاف من الحصول على صوتين من المعارضة وتمرير اقتراح بالثقة 19/1/2007. وفي الليلة نفسها طلبت الولايات المتحدة من الحكومة التشيكية الجديدة السماح بنصب رadar ضمن نظام الدرع الصاروخي المتثير للجدل على الاراضي التشيكية وكما نرى ان الولايات المتحدة الامريكية غير مطمئنة للاقفاق المستقبلية بعد ان اخذت احزاب اليسار مساحتها التي باتت تتسع في الوسط الجماهيري الامر الذي اسرعت فيها توقيع الاتفاقية الثنائية مع الحكومة التشيكية.

**إشكالية الدرع الصاروخي<sup>(48)</sup>:** يقصد بـ"نظام الدرع الاميركي المضاد للصواريخ" بناء شبكات حماية مكونة من انظمة صواريخ ارضية تتدبر على نقاط ارتكاز جغرافية عدة قادرة على إسقاط اي صاروخ بالستي عابر للقارات يستهدف الاراضي الاميركية. في وسط اوروبا تم اختيار التشيك من قبل الادارة الاميركية بسبب متانة العلاقة ويجتمع المرافقون على وجود انعكاسات لهذا النظام تؤثر على التوازن الاستراتيجي بين الدول الكبرى وتحديدا بين الولايات المتحدة والصين وروسيا وقد قوبلت فكرة النظام الصاروخي بنقد شديد وبرود حتى من قبل بريطانيا الدولة الاقرب سياسيا و استراتيجيا للولايات المتحدة<sup>(49)</sup>.

ميدوا قيام القاعدة الاميركية على الاراضي التشيكية هم قادة الطلاب (نورة المحمليه عام 1989) الدين اصبحوا قادة في الدولة لم ينسوا ما



قدمته الادارة الامريكية لنجاح ثورتهم فهم يرونها واجبا اخلاقيا وعرفانا بتحقيق المطالب الامريكية لقيام قاعدة الدرع الصاروخي على اراضيهم فضلا عما تحصل عليه التشيك من ارتباط جيوستراتيجي وهذا ما رفضه الغالبية من الشعب التشكيكي ورغم ذلك تاتي تصريحاتهم (إن على جمهورية التشيك ان تكون شجاعة ولو مرة واحدة وان تدفعها هذه الشجاعة ان ترد لواشنطن كل افضلاتها في القرن العشرين..). في وقت اظهر فيه استطلاع للرأي اجراه معهد (فاكتوم انفنيو) لحساب وزارة الخارجية التشيكية بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الاميركي جورج بوش الابن الى براغ ان اكثر من 64% من مواطني التشيك يعارضون مشروع الدرع الصاروخي. وقال الزعيم الطلابي نوماش كلفانا بعد فترة وجيزة من تعيينه المنسق الحكومي للقاعدة الاميركية "الولايات المتحدة حليفنا كما انها الضامنة لامتنا. وهذا ما تعارضه احزاب المعارضة التي احذنت ازمة سياسية التي تعبر عن موقفها بعدم الحاجة لاستعراض البلاد لتصبح ساحة للنزاع<sup>(50)</sup>. الامر الذي طلبت فيه عرض الموضوع للاستفتاء الشعبي.

### **جمهوريه التشيك والاندماج الغربي**

خلال عقد واحد بعد الثورة انتقلت جمهوريه التشيك من دولة شيوعية ويحكمها حزب شيوعي شمولي يتلقى تعليمات وامر من العاصمة موسكو الى دولة ديمقراطية برلمانية وعلى راسها سلطه تنفيذية منتخبة عن طريق البرلمان بحد اقصى ولايتين منها خمس سنوات وان يقوم رئيس الوزراء بمهام السلطة التنفيذية وافعيا وان يتولى هذا المنصب رئيس الحزب الذي يحصل على اكبر المقاعد في مجلس النواب.



ولم تكن السياسة فقط التي تغيرت جذريا في جمهورية التشيك، فالدولة الاشتراكية التي كان يقوم اقتصادها على اساس التخطيط المركزي وتحكم الحكومة في عمليات الإنتاج والتوزيع قد تحولت الى دولة راسمالية تذكر بعض الدراسات إنها تقف في نفس المرتبة مع دول غرب اوروبا وشمال امريكا واستراليا وخلال عقد واحد تمت خصخصة 3000 شركة وتمكن من جذب استثمارات أجنبية هائلة<sup>(51)</sup>.

ومنذ نجاح الثورة اتجهت جمهورية التشيك صوب التحالف الغربي ومؤسساته الاوروبية والاطلantية وتوجت مساعيها بحصولها على العضوية الكاملة في الحلف الاطلسي ضمن المجموعة الاولى من الدول التي شملها توسيع الحلف نحو الشرق وقد اوفت بالتزاماتها خلال ازمة كوسوفو، كما شاركت مع بقية القوات الاطلسية في عمليات حفظ السلام في البلقان كما قامت بالتعديلات المطلوبة في القوات المسلحة التشيكية بالطريقة التي تتواءم فيها مع بقية قوات الحلف.

إلا ان السلوك السياسي للعقد الثاني من الثورة كما عبر عنه الف دارندورف<sup>(\*)</sup> القى بظلاله على الانتخابات العامة الاخيرة في جمهورية التشيك 2006 فقد انتهت إلى طريق مسدود حيث نجح كل من اليسار واليمين في الفوز بمائة مقعد في البرلمان، اي بالتعادل مما احدث ازمة سياسية لمدة ستة اشهر انتهت في مطلع عام 2007 بعد جولة لحل الازمة تم فيها حصول الائتلاف الحاكم على معدبين وهذا يعني ولادة معضلة سياسية قائمة ونرى ان الانتخابات المقبلة ستشهد نوعا من التحول السياسي لصالح قوى اليسار المتحالف'



### دور اليهود في السياسة التشيكية

يوجد على الاراضي التشيكية نسبة من اليهود تشكل 0.2% من السكان<sup>(52)</sup> ولهم تنظيمات من بينها اتحاد الشباب اليهودي التشكي الناشط.. وكشف معهد التقيف الوطني التشكي على موقعه الالكتروني قائمة تحتوي على 200 اسم لشخصيات سياسية في مقدمتهم الرئيس التشكي فاتسلاف كلاوس والرئيس السابق للبلاد فاتسلاف هافل ومن بين المسؤولين اليهود ايضا وزيرة الدفاع فلاستا باركانوفا من الحزب المسيحي المشارك بالحكم ووزير المالية مiroslav Kalousek وهو ايضا من الحزب نفسه وديد راث وزير الصحة السابق والنائب في البرلمان عن الحزب الاجتماعي المعارض. كما ضمت القائمة يان فيديم النائب عن الحزب المدني الحاكم ورئيس لجنة الامن والدفاع في مجلس النواب والنائب Miroslav Ransdorf في البرلمان الأوروبي عن الحزب الشيوعي التشكي المورافي. وأشار الموقع إلى ان هؤلاء المسؤولين التشكي من اصول يهودية او من عائلات لها صلة قربي باليهود ويشاركون في صناعة القرار الاعلى في البلاد. لقد سبق ان نشرت صحيفة بوليتيكا الاسبوعية عام 1994 ايضا قائمة باسماء اليهود الذين عملوا في الحقل السياسي والثقافي وفي ذلك الحين اوقفت الصحيفة حكم على رئيس تحريرها بالسجن المشروط لمدة سبعة اشهر مع حرمانه من اي نشاط إعلامي. اما المحرر في صحيفة Bravou Robirat Dineglier إن الهدف من انفراد الصحيفة هو وضع الجهات الرسمية بالصورة والموقع ينشر ايضا كتابا معاديا لليهود مثل حكماء صهيون واليهودي الدولي، وقال إن "الامر بشكل عام يزعجنا وقد نشرنا الموضوع بشكل خبر ولم ننشر كل الاسماء التي وردت في القائمة الامر الذي ساعد في حجب الموضع بشكل كامل وبالسرعة القصوى". وحول عدم تطرق



وسائل الإعلام المحلية لهذا الخبر اشار دينغليير إلى انه ليس لديه فكرة عن سبب امتعاعها. اما الناطق باسم الشرطة التشيكية في براغ رومان سكشيبكا قال إن الشرطة لا تعلم بالامر وإنها ستباشر بالتحري عما إذا كان هناك خرق للقانون في هذا الشأن والجدير بالذكر ان رئيس الحزب الشيوعي التشيكى المورافى السابق مiroslav Urbanitschek سبق وصرح انه "عندما نرى كل هذا الدعم التشيكى لإسرائيل عندما نشعر وكان السياسة الخارجية للحكومات التشيكية المتعاقبة تجاه الشرق الأوسط تساهم في صياغتها السفاراة الإسرائيلية في براغ". وحقيقة الامر إن التفسير والتحليل المنطقي لحجم ونوعية العلاقة التشيكية الإسرائيلية يفسر السلوك السياسي الخارجي للدولة التشيكية والتاثير اليهودي وبخاصة ازاء المواقف المناهزة الى جانب إسرائيل<sup>(53)</sup> واخرها ابان الحرب على غزة 2009 وتصريحات التشيك من خلال ترؤسها للمجموعة الاوروبية الذي اغضض العرب جميماً إدا إن حجم العلاقة العربية التشيكية واسعة وكبيرة وتاريخية ووقوفها الى جانب القضايا العربية في تاريخها حتى قيام الثورة المحمولية التي رحب بها الانظمة المتحدة الأمريكية منذ نجاح الثورة المحمولية عام 1989 والانجرار وراء الإستراتيجية الأمريكية كان عاملاً محركاً(الولاء والطاعة) وهذا ما يفسر تأثير السلوك السياسي لليمين المتطرف في الإدارة الأمريكية على الكثير من الدول ومنها التشيك.

### **تجربة التشيك (التحول والاندماج الغربي)**

بعد الانضمام الى الاتحاد الأوروبي اندفعت جمهورية تشيكيا في بناء صناعة متقدمة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز قدراتها. فالتغيير الجيري للإصلاح الاقتصادي الذي جاءت به الثورة المحمولية



وبخاصة بعد تدفق الرأسمال الاجنبي الاستثماري وتحسين الإنتاج الصناعي واستمرار التنمية المستدامة حتى أصبحت واحدة من أكثر الدول رخاء واستقراراً بين أقرانها من الدول التي نفست غبار الشيوعية وعلى الرغم من الهزات الاقتصادية التي عصفت وأبتدأ من النصف الثاني لعام 1999، حدث تحول كبير، بفضل صادراتها إلى الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها المانيا. وكان لتعديل القوانين التجارية وتدفق الاستثمار الاجنبي حتى وصل إلى 5 مليارات دولار عام 2001. هذه الانجازات الواسعة التي تواصلت منذ أوائل التسعينات تعد تجربة فريدة والأكثر من ذلك بعد عام 2004 تاريخ الانضمام للاتحاد الأوروبي هذا الانضمام قدم للتشيك فوائد مختلفة في المجالات السياسية الاقتصادية والامنية.

- تدفق الاستثمارات الاوروبية وتحسين فرص العمل، التجارة وتطوير تصدير. والاستفادة من البرامج في الإعداد وتأهيل وتطوير من أجل بناء المؤسسات في مختلف مراافق الدولة كما هو معمول به بالدول الغربية وفي دعم البنية التحتية وتحديثها، وتحسين العملية الزراعية وقد حصلت تشيكيا من خلال هذه البرامج على ما يقارب المليار يورو قبل الانضمام، حتى تمكنت من الوفاء بالتزامات المجموعة الاوروبية في وقت قياسي الامر الذي سرع في قبولها قبل غيرها من الدول التي كانت مرشحة للانضمام للاتحاد الأوروبي. كما كانت مؤهلة بالدخول بفاعلية في صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وهكذا بات نمو الاقتصاد التشكي يتم بمعدل أعلى من المتوسط الأوروبي، ومرغوبه للاستثمارات والأنشطة التجارية. يضاف الى كل ذلك المستوى العلمي الذي اتبته جديته عبر العديد من الاختراعات المعاصرة. ونجد من المفيد عرض الملاحظات التوضيحية الآتية:



- استمرار ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي من 75.3 مليار دولار، عام 2000 إلى 161.1 ز دولار عام 2007 توضح هذه الارقام الاتجاه العام للاقتصاد التشيكى المزدهر والتجربة الرائدة في الانقال الى اقتصاد السوق، فقد تم في تشيكيا خصخصة ما قيمته 36 مليار دولار وقد مرت هذه التجربة التشيكية بمراحل إصلاحية متعددة بين النجاح والإخفاق، ورغم ذلك تحول جمهورية التشيك المرتبة 21 من 41 بلداً في أوروبا من ناحية معابر الحرية الاقتصادية والتمويل والاستثمار وحقوق الملكية وحرية التجارة والتضخم والخدمات المالية وموانة العمل<sup>(54)</sup>. وهذا يؤشر نجاح التحورة في الانفصال السلمي وفي التحول من النظام الاستراسي المركزي إلى الرأسمالي المؤسسي الليبرالي. إلا أن الفترة بعد عام 2007 أشر انكماشا اقتصادي حتى الازمة المالية العالمية التي عصفت هي الأخرى لتواجه التشيك معضلة اقتصادية جديدة.

### **نجاح التشيك في الاتحاد الأوروبي**

قدم صندوق النقد الدولي شهادة لجمهورية التشيك بأنها نجحت في التحول من الاقتصاد المركزي الموجه إلى اقتصاد سوق يلامع عضوية الاتحاد الأوروبي فالقطاع الخاص سيطر على 80% من المؤسسات العاملة والتبادل التجاري مفتوح حسب قواعد منظمة التجارة العالمية وتطبيق نظام جمركي أكثر تسهيلاً مع الدول الشريكة في اتفاقية التجارة الحرة لدول وسط أوروبا. والتجربة التشيكية في الانقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق استدعت تسميتها بـ (المعجزة التشيكية) سرعة الخصخصة وخفض البطالة والتضخم في الفترة التي تلت التحورة المحمولة ما بعد 1989.



**الإصلاحات القانونية.** التي سبقت الانضمام الى المجموعة الاوربية فقد أقدمت الحكومة الى تسريع الإصلاحات بإكمال خصخصة قطاع البنوك 2001. كما تم إعادة هيكلة الشركات الكبرى التي كانت تتهدى الخسائر الكبيرة كما شجعت جمهورية التشيك الاستثمارات الأجنبية المباشرة بين دول وسط أوروبا. وبلغت نسبة هذه التدفقات الاستثماري 10% من إجمالي الناتج المحلي. وال فترة بين 1999- 2000 انتقطت جمهورية التشيك 19.2 مليار دولار. وتاتي الشركات الأوروبية في مقدمة المستثمرين واحتلت ألمانيا هولندا المركزين الأولين بتدفقات بلغت 5.7 مليار دولار و 4.8 مليار دولار على التوالي. وتبليغ الاستثمارات النمساوية 2.2 مليار دولار ، في حين تحل الولايات المتحدة المرتبة الرابعة باستثمارات بلغت 1.2 مليار دولار. وتعكس التدفقات الاستثمارية طبيعة العلاقات التجارية حيث تستورد ألمانيا 40% من صادرات التشيك التي بلغت 40.8 مليار دولار في 2002، في حين تمتل الصادرات الآ (55) 39% من واردات التشيك التي بلغت 43.2 مليار دولار في العام نفسه إلا معدل انكمash الاقتصاد التشكي اشر للفترة 2007-2009 مؤشرا سلبيا وفقا لتقديرات مكتب الإحصاء التشكي. وبلغ معدل انكمash الاقتصاد خلال العام الماضي كل 44.3% مقارنة لعام 2008. إلا أن تداعيات الأزمة المالية العالمية 2009 قاد الى تراجع الاقتصاد بشدة لاعتماد الاقتصاد التشكي على التصدير بشكل أساسى ما دفع الحكومة التشيكية لاتخاذ قرار بتعويض الأجانب الذين فقدوا أعمالهم في البلاد يقضي بتقديم خمسمائة يورو وتدكرة سفر بالطائرة لكل أجنبي بهدف ترحيلهم بعد أن وصل عددهم إلى سبعين ألفا (56) وبالرغم من ما سببته نتائج الأزمة المالية العالمية إلا ان التشيك بقيت محافظة على مستوى معاشي أفضل وارخص من بقية اقرانها من الدول الجدد التي التحقت في الاتحاد الأوروبي.



### الخاتمة

نجحت التوره المختلطة عام 1989 وبدأت مرحلة تاريخية جديدة في حياة الشعب التشيكوسلوفاكي واخذ القادة الجدد يسرعون بالتحولات من المنهج الاشتراكي والأخذ بالمنهج الليبرالي. فقد انتشرت وسائل الإعلام ومنها الصحف المتحررة بعد ان تم إقصاء الشيوعية الى حد كبير، مع بقاء إحدى الصحف التي تعبّر عن لسان حالهم وعلى الرغم من قبول مشاركتهم بالانتخابات إلا انهم لم يحصلوا إلا عن عدد محدود من المقاعد وعلى الرغم مما جرى من تحولات على مختلف الأصعدة والمجالات فقد عصفت في البلاد موجة من الغلاء التي لا تتناسب والمستوى المعاشي للفرد واخذ الشيوعيون والبعض من العامة يترحمون على الشيوعية بعد ان ضعف الامن اثر حل الاجهزه الامنية الشيوعية مما ادى الى انتشار الجريمة ونتيجة لما اقدمت . الحكومة الجديدة القطاع العام حين تم بالتدريج بيع معظم المرافق العامة للقطاع الخاص والشركات ومنها الشركات الأجنبية تلك الإجراءات اسهمت بزيادة البطالة وفي الوقت نفسه اسهمت الحدود امام حركة التجارة الحرة والاستثمار الاجنبي في الاصطراب الاقتصادي والحقيقة وكما نرى كان الاهتمام الغربي مركزاً على نجاح التحول من الشيوعية الاشتراكية الى الليبرالية الغربية على الجانب التشيكى وفي اعتقادنا صرف جهود كبيرة لنجاح التجربة الانمودج لجمهورية التشيك لتكون البداية التي تتجه بالمنهج الليبرالي ولتهيي الفكر الشيوعي الاشتراكي من عقلية المجتمع الى الابد في منطقة دول اوروبا الشرقية الاشتراكية الشيوعية

كما شرع قادة الدولة التشيكية منذ وقت مبكر بعد نجاح التوره 1989 الاخذ في بناء المؤسسات السياسية وفي مقدماتها وضع دستور جديد للبلاد



وشكل الدولة الجديدة في اطار من الرؤيا والتصور لما ينبغي ان تكون تشيكيا وهي تحت موقعا في وسط اوروبا، كما اندفعت وبشكل نشيط لتلحق بالركب الاوربي الغربي فقد اطلقت العنان لتشكيل الاحزاب السياسية وحرية الصحافة ودفع مؤسسات المجتمع المدني لتأخذ دورها على الساحة التشيكية.. والتحرر من التركة الكبيرة من القوانين للنظام الشمولي الممثل بالشيوعية والمنهج الاشتراكي.. والاخذ بالنظام الليبرالي الممثل باقتصاد السوق.. وتبني الديمقراطية منهجا سياسيا في السلوك السياسي ..

جاءت المرحله الاولى من التحولات الى الراسمالية في إلغاء كل القوانين التي سادت ابان فترة النظام الشيوعي 1948 - 1989، وبخاصة موضوع التاميم فقد عادت الملكيات الخاصة الى اصحابها وورتها من العقارات والمزارع الكبيرة والمصانع وغيرها.

ومن جانب اخر شكلت تلك الفترة منعطفا جديدا في الرؤيا الاجتماعية فقد تبنت البلاد وسمحت بقيام مجموعة من المؤسسات السياسية بتشكيل الاحزاب السياسية كما انطلقت مؤسسات المجتمع المدني والروابط والمكاتب شـ ن ما موجود في الدول الغربية الليبرالية. كما بدأت مرحلة جديدة قائمة على الانتخابات الديمقراطية في اختيار ممثلي الامة

- اما العملية الايجابية الرائدة هي التقسيم الذي شهدته الفدرالية التشيكوسلوفاكية إذ تمثل انموذجا حيث تفاصلت التأثيرات السلبية والانحراف باتجاه اندلاع الازمة السياسية اي ذلك النوع من الازمات الساخنة التي ادت بشكل كبير إلى زعزعة امن واستقرار اوروبا كما إعادة التقسيم الجيوسياسي المعروف بـ (بوغسلافيا السابقة)



وكما حدث ويحدث من تازم سياسي لبعض الجمهوريات السوفيتية السابقة.

فقد جاء التقسيم اثر الاتفاقية الثنائية التي تمت بين رئيس حكومة سلوفاكيا (ميجر) ورئيس حكومة التشيك (فانتسلاف هافل). وعلى اثر القناعة من قبل التشيك والسلوفاك تم الاتفاق على الانفصال للدرالي التشيكوسلوفاكية وان يكون 1/1/1993 تاريخ رسمي الدرالي وقيام دولتين مستقلتين وبالية قدمت انموذجا حضاريا رائعا فاق والوفاق واللياقة العالية في احترام كل طرف لرؤيه الطرف الآخر من دون شد وتوتر وتوح الانفصال باحتفال حظي باحترام من قبل الشعبين اولا وشعوب وحكومات العالم تانيا.

بعد ما يقرب من عقدين من الزمن نحاول دراسة انماوج في التحول لنظام سياسي من النظام الشيوعي الاشتراكي (الشمولي) الى النظم الرأسمالي الليبرالي الديمقراطي ولا بد من الإشارة ان الغرب والإدارة الامريكية قدمت الدعم المادي والمعنوي منذ قيام الثورة بقصد ان تصبح التشيك الانماوج من دول اوروبا الشرقية السابقة في نجاح تجربتها بالتحول الرأسمالي بقصد جذب بقية بلدان اوروبا الشرقية الى تبني المنهج التشيكي هذا من جهة ولكي تقطع كل ما يتعلق بالمنهج والفكر الشيوعي الاشتراكي من جهة اخرى وقد نجحت في ذلك في التحول الرأسمالي وتعترت في إنهاء المنهج الاشتراكي والشيوعي بدليل ما وصلت اليه انتخابات 2006 بتعادلقوى اليسارية والاشراكية والقوى الاجرى اي بقيت شريحة واسعة تحن الى الماضي بدولة مركبة تسيد على كل المؤسسات في الدولة وحق المواطن مضمون من ولادته حتى مماته.

لقد اثرت القيادة السياسية للارتباط باوربا الغربية الامر الذي تم فيه قبول جمهورية التشيك في حلف شمال الاطلسي NATO عام 1999 وبعد



تحول الدولة إلى اقتصاد السوق منذ بداية التسعينات. اجرت استفتاء حول انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي حيث صوت 77% من التشيك لصالح العضوية، لتصبح جمهورية التشيك عام 2004 أحد أكثر اقتصادات أوروبا نموا.. لتدخل منطقة اليورو في الوقت الذي القت فيه الأزمة المالية العالمية بظلالها عام 2009. إلا أن التشيك بقيت محافظة على مستوى معاishi أفضل وارخص من الدول التي انظمت حديثاً للاتحاد الأوروبي.

## **Czechoslovakia As A Model For Peace Disintegration And Transformation From Communist Socialistic Regime To Liberal Capitalistic One: Failure & Success**

**Dr. Mahmood Salim Jasim**

Assist. Prof. International Studies, College of Political Science, University of Mosul

After about two decades we try to study a model of transformation for a political system from socialist communism to democratic liberal capitalism in order to clarify the pros and cons affecting each aspect of life by the velvet revolution of 1989 in Czechoslovakia, and the achievements by the democratic transformation, after the political landscape has witnessed the emergence of about 100 parties organizations, movements, and political associations'. moreover, prices have risen 300% compared with the communist system. A new class emerged, besides the strategic transformations by joining the NATO in 1999, then joining the European Union in 2004. The research also tackles



the consequences of separation and the political, economic and security movements and failures from 1993-2009 .

### الهوامش والمصادر

- (1) كنت مقينا في تشيكوسلوفاكيا في العاصمة براغ بعد نجاح الثورة المحمولة، وعشت مرحلة خخصصة القطاع العام والتحول من النظام الشيوعي الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي الليبرالي وعشت فترة التحولات كلها التي حدثت منذ عام 1990 وشاهدت ما جرى على الساحة السياسية من التخطيط الاقتصادي والأمني وعايشت فترة الانفصال 1993 وما بعدها وما نتج عنها.
- (2) D jiny Sv t 1945 - 1949 Zaredakce Svoboda- Praha 1988 s.221.
- (3) ببير رينوفان، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة فايز كم نقش، بيروت 1967 ص 144.
- (4) موسى الزعبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، دمشق، 2004 ص 57-58.
- (5) Dr. Eduard Gombar Kobore dejiny Blizkeho Vychodu..ff Uk praha 13/1/1993.
- (6) كانت لافكار الجيوبرولتيكي ماكندر حضورها في تخطيط وتقسيم الحدود وهو أحد المشاركين في الإعداد لمؤتمر فرساي) انظر الكسندر دوغين اسس الجيوبرولتيكا، ترجمة د. عmad حاتم، دار الكتاب طرابلس، ليبيا 2004 ص 90 .
- (7) Aked mia Vied sssp. Hedzin odn vzthy Po drúhey sveyouej Vojne 1945-1949 praha 1963/s. 112.
- (8) Cs- Národná Rada eská republika, dejiny Blizkeho Vychodu. ff Uk praha 1993.
- (9) بيار ميكال، مصدر سابق .654
- (10) Michael Howard, Studies in War and Peace (Temple Smith, 1970) p 251.
- (11) د. محمود سالم السامرائي، انهيار الاتحاد السوفيتي، مطبعة ابن الاثير، الموصل، 2006 ص 57.
- (12) انظر سميح عبدالفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفيتية، دار الشروق، عمان 1996 ص 160.
- (\*) المصدر نفسه، سميح عبدالفتاح شغل منصب سفير فلسطين في تشيكوسلوفاكيا حتى بعد الانفصال 1993.



- (13) انظر كتاب، مادلين اولبرait، السيدة الوزيرة، تعریب د. محمد توفيق البجيري، شركة الحوار الثقافي بيروت، 2004، ص 170.
- (14) قارن مع، مادلين اولبرait، السيدة الوزيرة، تعریب د. محمد توفيق البجيري، شركة الحوار الثقافي بيروت، 2004، ص 171.
- (15) قارن مع، مادلين اولبرait، المصدر السابق، ص 171-172.
- (16)\* على حد تعبير الاستاذ فلطيي رئيس معهد دراسات الشرق اسيا- افريقيا/ كلية الفلسفة جامعة كارل، براغ احتلت السفاراة السوفيتية اكبر مساحة في العاصمة براغ، والاكثر من حيث افراد البعثة الدبلوماسية وكانت الموجة لقيادة الدولة التشيكوسلوفاكية ولسياسية الحكومة، منذ ربيع براغ حتى قيام الثورة المخملية 1968-1989.
- (17) موضوعنا د. محمود سالم السامرائي، التورات المخملية، مجلة مناهل جامعة الموصل، العدد 5 .26 2005
- (18) Osama Abbas. Prague... 14/5/2005.
- (19) اسامه عباس، الثورة المخملية. براغ [www.azzaman.com/azzaman/articles/2002/1/1](http://www.azzaman.com/azzaman/articles/2002/1/1)
- (20) بيار ميكال، تاريخ العالم 1945-1991. مصدر سابق، ص 120.
- (21) jiné zm ny režim in Literární noviny Sametová demokracie (Prague 15/11/2004
- (22) برلين بوند، الحرب والمجتمع في اوربا 1870 - 1970 ، مصدر سابق ص 224.
- (23) اعداد د.عبد الله رزق، تشيكيا جمهورية يختزن تاريخها تجارب ديموقراطية جريدة القبس .2008/02/22
- (24) Praha .Hospodá ské noviny c37.23/2/1993
- (25) الصحيفة الاقتصادية، ما زالت تصدر في كل من عاصمة جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا.
- (26) Praha. Hospodá ské noviny. c 37.23/2/1993.
- (27) Praha. Hospodá ské noviny. c. 28. 10/2/1993.
- (28) Praha. Hospodá ské noviny. c. 37.23/2/1993.
- (29) Praha. Hospodá ské noviny. c. 26. 27/1/1993.
- (30) Praha Hospodá ské noviny. c. 44. 4/3/1993.
- (31) Praha Hospodá ské noviny.c.40. 26/2/1993.
- (32) Praha Hospodá ské noviny.c. 40. 26/2/1993.



- (33) Praha Hospodá ské noviny. c. 28.10/2/1993 .
- (34) Praha Hospodá ské noviny.c. 53. 17/3/1993.
- (35) Praha Hospodá ské noviny.c. 55. 19/3/1993.
- (36) Praha Hospodá ské noviny. c.37. 23/2/1993.
- (37) Czech Republic -Ministry of Industry and Trade/ prepared by Trade Division and Department of Informatics June 1994
- (38) سلام عبدالجبار ، الثورة المحمالية  
<http://www.azzaman.com/azzaman/articles/2002/01/01>
- (39) سلام عبدالجبار  
<http://www.azzaman.com/azzaman/articles/2002/01/01>
- (40) Praha Hospodá ské noviny.c.38.24/2/1993
- (41) سلام عبدالجبار مصدر سابق.
- (42) Atlas Sv t / llustroval Brian Delf / Bratislava/ 1992 /s.18
- (43) Cs- republika [eská http://www.czso.cz](http://www.czso.cz)
- (44) Národná Rada eská republika.. <http://ar.wikipedia.org>
- (45) [www.cia.gov/publications/factbook/goes/ez.htm](http://www.cia.gov/publications/factbook/goes/ez.htm)
- (46) سميح عبدالفتاح، انهيار إمبراطورية السوفيتية، دار الشروق، عمان 1996 ص 154.
- (47) سلام عبدالجبار  
<http://www.azzaman.com/azzaman/articles/2002/01/01>
- (48) د. محمود سالم السامرائي، إستراتيجية الدرع الصاروخي، بحث، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، 4 .2009/4/4
- (49) انظر للمزيد د. خالد الحروب <http://www.aljazeera.net/portal> Templates/postings  
<http://www.project-syndicate.org/coattributor/77> (50) رالف دارندورف
- (51 ) [www.ahram.org.eg/Archive/2001/5/19/WRIT1.HTM](http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/5/19/WRIT1.HTM)
- (52) Cs- republika eská <http://www.czso.cz>
- (53) انظر ، اسامة عباس، برابع، كبار السياسة التشكيل من اصل يهودي، 22 / 8 / 2007  
<http://www.aljazeera.net/news/archive?archiveld=1066567>
- (54) انظر للمزيد د. خالد الحروب  
<http://www.aljazeera.net/portal> Templates/postings
- (55) علي خليل، جمهورية التشيك حفت (المعجزة) في سرعة تحولها إلى اقتصاد السوق صحيفة الشرق الأوسط الأوسط العدد 9265 .2004
- (56) اسامة عباس- راغ الموافق، صحيفة مال وأعمال بتاريخ 25/2/2009.

